


كلية التأريخ والحضارة

المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية

العدد الثالث / 2019م


# كتاب بدء الإسلام وشائع الدين لابن سلام الأباضي

## دراسة تاريخية


إعداد : د. زكية بالناصر القعود






**Summary of Ibn Salam:**

Ibn Salam is one of the earliest Libyan historians who wrote in the field of history since the third century AH and contributed to enriching cultural life in this country during the Islamic era.

Cultural history in Libya is an important subject worthy of study and attention

In order to highlight our scientists and their impact on the mental and intellectual sciences and their status among the scholars of the Islamic Maghreb, so we present this study to shed light on the oldest book in the history of Libya in particular and the Islamic Maghreb, which dates back to the second half of the third century AH.

The importance of the book, as well as the author, the excellence of this book, and what is taken, and then the contents.

The importance of the book, as well as the author, the excellence of this book, and what is taken, and then the contents.

The main points of this paper are:

-The book of Ibn Salam is one of the oldest historical books of Morocco in general and the history of Libya, especially in the Islamic covenants.-The oldest book on the history of the Abbasid history in Morocco, and this author is evidence of the Berber assimilation of the Arab-Islamic civilization.

The book also contains information from the narrators and personal views, as well as includes the number of security messages are manuscripts dealing with information about that era, especially in the history of Ibadi

**ملخص كتاب ابن سلام**

يعتبر ابن سلام من المؤرخين الليبيين الأوائل الذين كتبوا في مجال التاريخ منذ القرن الثالث الهجري ،وساهم في إثراء الحياة الثقافية في هذا البلد إبان العصر الإسلامي .

فالتاريخ الثقافي في ليبيا من الموضوعات الهامة الجديرة بالدراسة والاهتمام لإبراز علمائنا وأثرهم في العلوم العقلية والنقلية ومكانتهم بين علماء المغرب الإسلامي، لذا نقدم هذه الدراسة لنسلط بها الضوء علي أقدم كتاب في تاريخ ليبيا خاصة والمغرب الإسلامي الذي يرجع إلي المنتصف الثاني من القرن الثالث الهجري . والتي تناولت فيها :

أهمية الكتاب ، نبده عن المؤلف ، بم تميز هذا الكتاب ، وما المآخذ التي تؤخذ عليه، ثم المحتويات.

**أهم ما تضمنته هذه الورقة :-**

يعد كتاب ابن سلام من أقدم الكتب التاريخية للمغرب عامة وتاريخ ليبيا خاصة في العهود الإسلامية .-وأقدم ما كتب عن تأريخ الإباضية في المغرب، كما أن هذا المؤلف دليل علي استيعاب البربر للحضارة العربية الإسلامية .

كما أن الكتاب يحتوي علي معلومات مستقاة من الرواة ومن مشاهداته شخصياً، وكذلك يتضمن عدداً من الرسائل تعد مخطوطات تتناول معلومات عن ذلك العصر خاصة في تاريخ الإباضية.

**1. مقدمة:**

يشكل التاريخ الثقافي في ليبيا من القرن الثاني إلي السابع الهجري أحد الموضوعات الهامة الجديرة بالدراسة والاهتمام. وموضوع التعريف بالحياة الثقافية في عصورها المختلفة أخذ يستأثر باهتمام الباحثين والدراسيين في تاريخ ليبيا .

ولكن– حسب علمنا – مازال التاريخ الثقافي في العصور الوسطي يحتاج إلى المزيد من الجهد و البحث والتنقيب بين المخطوطات والوثائق لكشف العديد من الجوانب الحياة الثقافية فيه ،وإبراز علمائنا وأثرهم في العلوم العقلية والنقلية ومكانتهم بين علماء المغرب الإسلامي .

فتراثنا الضخم من هذه المؤلفات المخطوطات التي خلفها لنا أسلافنا في مختلف العلوم يحتاج إلى الاهتمام و تسليط الضوء عليه ككتاب سير مشايخ نفوسة للبغطوري ، وكتاب السير للشماخي وكتاب بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام ،

كتاب بدء الإسلام وشرائع الدين يصفه الشيخ سالم بن يعقوب الجربي بأنه جليل في موضوعه خصب في مادته، اتسم بحسن التأليف وشرف المقصد، فهو كتاب من كتب التأريخ للمغرب الإسلامي عامة وتاريخ ليبيا بصفة خاصة، جاء شاهداً على استيعاب البربر للنظم وتعاليم الإسلامية، لذا آثرت أن يكون بحثي في هذا المجال لأسد فراغ في مكتبة الدراسات التاريخية في التاريخ الليبي .

كتاب بدء الإسلام وشرائع الدين للشيخ لوَّاب بن سلَّام المزاتي الإباضي المتوفى بعد سنة 273هـ / 887م قام بتحقيقه الشيخ سالم بن يعقوب و فيرنر شفارتس بعد مرور أكثر من عشرين سنة على اكتشاف مخطوطته. و للأمانة العلمية يقال إن الفضل في ظهور النص محققاً بالصورة التي هو عليها، لا يرجع للمحقِّقَيْن فقط. فقد ساهم في إنجاح المشروع عدد من المختصين والمهتمين بالتراث الإسلامي.

كما أسهمت جهود الأستاذ محمود بن يعقوب بن المحقق سالم في تعميق الصلة بين المحققين "سالم بن يعقوب من تونس و فيرنر شفارتس من ألمانيا ، وتقريب وجهات النظر بينهما، كما أسهمت إشارات الزملاء والزميلات أمثال محمد محمد البشاري، علاء الدين حلمي، السيدة كارمن بولك، والسيدة زابينة شوب، في إضاءة بعض مشكلات النص، وتجنيبه بعض العثرات. أما الشيخ خليل فقد أخذ على عاتقه إعادة صياغة المقدمة طبقا لمقتضيات الأسلوب العربي.

من المصادر التي سهلت عملية التحقيق وجعلت من عملية إعادة بناء النص ممكنة، " رسالة أبي عيسى الخرساني "وهي عبارة عن رسالة كتبها الإمام أبي عيسي إلي أهل المغرب نصحهم فيها بإنهاء التمرد علي الإمام أفلح بن عبد الوهاب والعودة إلي طاعته وتوحيد صفوف الإباضيين تحت قيادة الدولة الرستمية، وترجع وأهمية هذه الرسالة في احتوائها علي فقرات من كتاب ابن سلام استشهد بها أبو عيسي في رسالته.

**2. أهمية الكتاب:**

- يعد كتاب ابن سلام أقدم ما كتب عن تأريخ الإباضية في المغرب، بل هو أقدم مؤلف تاريخي عن تاريخ المغرب الإسلامي .

- ترجع قيمته إلي أول المحاولات لغير العرب البربر سكان البلاد الأصليين لوصف أسس الحياة الدينية وللتعريف بتاريخ الإسلام باللغة العربية لدى البربر .
- يعد من أهم الشواهد علي استيعاب البربر للحضارة العربية الإسلامية
- فضلاً عن أهمته، فإن كونه من أقدم الكتب، فقد كتب بعد عام 273هـــ / 886- 887م. هو أول من أشار إليه بأنه أقدم مؤلف إباضي لتأريخ المغرب، المؤرخ الإباضي الكبير" أبو العباس أحمد بن سعيد الشماخي"(ت: 928هـــ / 1522م). فقد ذكر في كتابه المسمى بكتاب السير1 عدة روايات مأخوذة من " كتاب ابن سلام " ؛ تتناول تلك الروايات تأريخ الدعوة الإباضية2 في شمال إفريقيا ومن خلالها عرفنا أيضاً أن ابن سلام عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري. وأما أول من أشار من الباحثين المعاصرين كأقدم مؤرخي الإباضية هو العالم البولندي تَادِيُو شلِفِيتْسْكي الذي لم يعرف إلا تلك الشواهد في سير الشماخي.3

فيما عدا ذلك فإن كتاب ابن سلام كان يعد من المفقودات حتى تم اكتشاف مخطوط سنة 1964م، يحتوي على نص الكتاب أو على الأقل على معظمه. وقد اكتشفه العالم الشيخ سالم بن يعقوب الجربي، في إطار بحثه الموسع عن التراث الإباضي، وكان ذلك في مكتبة البَعْطُور في حُومة وَالّغ الواقعة في جزيرة جربة بتونس، وقد مهد الشيخ سالم بن يعقوب لنشر هذا الكتاب، كما اشترك في بعض التحقيقات المتعلقة به، وقد وجد المخطوط اهتماما كبيرا من علماء الإباضية المعاصرين ومنهم ؛ الدكتور عمرو خليفة النامي الذي نشر وصفا موجزا للمخطوط لعامة المهتمين.4

- مما يميز هذا الكتاب أن مؤلفه لم يعتمد في معلوماته عن تاريخ أصحاب المذهب الاباضي في طرابلس أو أفريقية على أي مصدر مدون من كتب التاريخ والتراجم بل اعتمد في معلوماته على الرواة أو مشاهداته شخصياً.
- كذلك مما يميز هذا المصنف احتواءه على عدد من الرسائل التي تعد مخطوطات تتضمن معلومات ا عن ذلك العصر خاصة في تاريخ الإباضية منها الرسائل. مثل رسالة الإمام الرستمي عبد الوهاب وكانت إلي سكان جبل نفوسة عندما خرجوا عن طاعته، ورسالة أبي إبراهيم، وهي رسالة دون فيها مادار بينه و بين الفقيه محمد بن عبدالملك الحجازي، وخطبةً خطب بها أبو حمزة بمكة رواها له رجل يسمي محمد بن خالد، و رسالة الفقيه أبي عيسى الخرساني التي سبق الإشارة إليها، وهي رسالة من ابي عيسي ينصح فيها الأهالي جبل نفوسة بطاعة الإمام عبد الوهاب الرستمي. ورسائل خلف بن السمح مع ابن سلام عندما التقيا في «جندوبة» شهري جمادى 271هـــ/ نوفمبر ديسمبر 884م5 .

---

[1]-طبعة حجرية بالقاهرة 1301هـ / 1883م. عن استشهادات الشماخي المنقولة عن كتاب ابن سلام. انظر الملحق ص54- 56.
2-عن تعاليم الإباضية وتاريخها راجع فهرس المراجع وخصوصا المقالات العلمية والبحوث لتاديوشلفيتسكي ولعمرو خليفة النامي. أما فيما يتعلق بفهم الإباضية المعاصرة لتأريخها وللدين الإسلامي فراجع مؤلفات علي يحيى معمر ومحمد علي دبوز.
3- انظر مقال لفيتسكي في سير الشماخي (1934، ص73)، وكذلك بحثه في المؤرخين الإباضيين الوهبيين (1961، ص106- 107).
4-أنظر بحثه في المخطوطات الإباضية الحديثة الاكتشاف (1970، ص83). وقد اطلعنا على النص لأول مرة سنة 1979 في نسخة مصورة له عند الشيخ المرحوم علي يحيى معمر (طرابلس الغرب).
5محفوظ: محمد ، تراجم المؤلفين التونسين157/1 كذلك .

### 3. نبذه عن المؤلف :

لوَّاب بن سلاَّم التوزري المزاتي) ت 273هـ / 887م يعد من علماء قبيلة مزاتة العريقة .أصله من « قرية أغرميمان» بجبل نفوسة، نشأ بين أحضان عائلة علم وحكم، فعمُّه وجدُّه وأخو جدِّه اشتركوا في موقعة مغمداس[6] مع الإمام أبي الخطاب عبد الأعلى سنة 142هـ/759م7 .

أوتي الحكمة منذ صغر سنه، وأخذ العلم خاصة القرآن الكريم عن شيوخ قريته وتلقَّى بعض الأخبار عن أبي صالح النفوسي كان شيخاً وإماماً عالمًا بالأصول والفروع، ثم رحل إلى الحجِّ والتقى مع جمع من الحجَّاج وعلماء عُمان، وقد كانت له مسائل في علم الكلام، نقل بعضها الوارجلانيُّ في كتابه الدليل والبرهان .

كانت أسرة ابن سلام مرتبطة ارتباطا وثيقا بتأريخ إباضية المغرب القديم، كان كل من عمّه يحيى بن عمر وجدّه عمر بن تمطِين وأخو هذا الأخير أبو حميد بن طمنين ممن اشترك مع الإمام أبي الخطاب في موقعة مغمداس. وكان عمر بن تمطنين بين أصحاب أبي الخطاب عند هزيمته بتاورغا سنة 144 هـ/761 م مدافعاً عن الحكم الإباضي ضد قائد الجند العبّاسي محمد بن الأشعث الخُزاعي. ولم يعد ابن سلام جده عمر من بين القتلى في تلك الهزيمة، ولذلك فمن المحتمل أنه عاش بعدها.8

ونجد أيضا في رسالة وضعها مؤلف مجهول يعود إلى بداية القرن السابع هـ (الثالث عشر م) سرداً لأسماء الشيوخ الإباضيين الوهابيين حسب نسبهم القبلي، ويظهر من بينها اسم سلام بن عمرو اللواتي عامل الإمام عبد الوهاب (ت 208 هـ/ 823- 824 م) على سُرت ونواحيها.

كان صاحبها يتنقل بين علماء الاباضية فيذكر أنه 240هـ/ 854م) التقى بأبي صالح النفوسي9 عندما كان في توزر في بلاد الجريد الواقعة في الجنوب الغربي التونسي. وأخبره أبو صالح عن عمر بن يمكتن أول علماء القرآن بجبل نفوسه. وبعد سنة 250 هـ/865 م) زار ابن سلام ورفيقه "سدرات من أهل ميري"، وميري10 من قرى جبل نفوسه، الفقيه محمد بن عبدالملك الحجازي بالفسطاس. ويعطينا ابن سلام وصفاً غير كامل للمكان الذي يقع فيه مسكن الفقيه.11

وبعد سنة 260 هـ /874 م) وصل ابن سلام إلى مدينة أجدابية وهو قادم من الحج. ولقى بها عمّار بن أحمد بن الحسين الطرابلسي، وكان مع عمّار ابنٌ لظبيان الزّواغي أحد قواد قبيلة زواغة. كان عمار وأخوه الحسن يسكنان طرابلس وهما من أبناء العالم المجتهد الشهير بابن الحسين الطرابلسي.

---

[6] معركة مغمداس وقعت في مغمداس شرقي طرابلس، هزم فيها الإباضيّة بقيادة أبي حاتم الملزوزي سنة 155هـ / 772م، وهرب الكثير منهم نحو المغرب الأوسط حيث شكلوا نواة الدولة الرستمية نقلا عن أبو زكرياءالوارجلاني: السيرة وأخبار الأئمّة، 82.

7 ابن سلام: بدء الإسلام، 36-41، 54-56 *الوسياني: سير (مخ) 208/1، 209 *البغطوري: سيرة أهل نفوسة (مخ) 42 *الشمَّاخي: السير، (ط.ع) 49/1 ؛ 160/2 (مط) 245 * الإعلام: دليل المؤلّفين الليبيّين، 321 *بحَّاز: الدولة الرستمية، 24 *الجعبيري: علاقة عُمان بشمال إفريقيا، 9 *جهلان عدُّون: الفكر السياسي، 255 *المهدي البوعبدلّي: لمحات من الدولة الرستمية، مجلّة الأصالة، ع. 41، ص201

8 ابن سلام: بدء الإسلام، 36-41، 54-56 *

9 - رأى لويتسكي (1961 ص81) أن أبا صالح هو تلميذ أبي خليل صال الدركلي واسمه أبو صالح ياسين الدركلي النفوسي (أنظر الشماخي ص 285-286. وذكر أسماء بعض شيوخ الوهبية ص 590-591).

10 - وفي المخطوط نجد تأريخاً عند أول هذه الكلمة. وربما نقرأه "تيري" وهي أيضاً من قرى جبل نفوسة (الشماخي ص 238).

11 ابن سلام: بدء الإسلام، 54-56 *

والذي جمع بينها هو أبو يعقوب اللمائي. وفي شهر جمادى سنة 270 هـ / 884 م) التقى ابن سلام في جندوبة بخلف بن السمح حفيد الإمام أبي الخطاب وجرى تبادل للرسائل بينهما. وهناك عالم إباضي آخر قد أخذ المؤلف عنه بعض الأخبار هو نفاث بن نصر النفوسي12

أما فيما يخص آراؤه الفقهية: فنلاحظ أن ابن سلام لم يكن من المعارضين والمخالفين فكثير ما يحتفظ بآرائه في العديد من المسائل الفقهية واجتنب مناقشة كل ما يهدد وحدة كلمة المذهب الدينية والاجتماعية لأنه هدفه من تأليف الكتاب أن يعطي المسلمين سندا لكي يهتدوا به ،و من مواقفه أيضا أنه عندما التقي بعالم نفاث بن نصر النفوسي وخلف بن السمح حفيد الإمام أبي الخطاب وجرى تبادل للرسائل بينهما في جندوبة ، حيث اتخذ كل من نفاث وخلف موقفاً معارضاً لأفلح بن عبد الوهاب الإمام الرستمي الذي تولى الحكم سنة 208 هـ/823-824 م. كما يلاحظ أن ابن سلام لم يبد رأيه المعارض أو الموالي للرجلين ،ولم يقل شيئاً بخصوص آراء الفقيه ابن الحسين الطرابلسي. وكانت آراؤه غير مقبولة عند الإباضية الوهابية فيما بعد. كما ذكر ابن سلام أن أبا المورج وعبد الله بن عبد العزيز قد خالفا أبا عبيدة مسلم بن أبي كريمة في بعض المسائل.أمّــا وضع ابن عبد العزيز فيراه من المنافقين فلم يشر ابن سلام إليه إلا بذكر قول خلف بن السمح في رسالة له .13

أما منهج المؤلف فانه تجاوز التقليد والاقتداء عند تأليفه، فلقد اتخذ لنفسه منهجاً خاصاً به يختلف عما كانت عليه كتب عصره. ومن ناحية أخرى لا يوجد ما يدل على أي تأثير على تأليف ابن سلام من خارج الحضارة العربية الإسلامية. والهدف من كتابة هذا المصنف كما يوضحه الكاتب:

1- عرض ما يراه مهما من تعاليم الإسلام، ونشأته.
2- وصف المؤمنين الحقيقيين في تطبيقهم لأوامر الله بادئا بمحمد النبي صلى الله عليه وسلم حتى العصر الذي عاش فيه الكاتب.
3- توضيح أسس العقيدة كما جاءت عند نزول الوحي بها والتعريف بمن نقلها من الصحابة الثقات.
4- يؤكد الكاتب أن معرفة أحكام الدين وحدها ليست بكافية عند الجدال، إن لم يعرف المؤمن أيضاً أسس الدين ونشأته وعمن نقلت شرائعه.
5- معرفة هؤلاء المسلمين الذين سلكوا الصراط المستقيم واتبعوا تعاليم الدين الصحيحة ولقنوها مَنْ خلفهم دون تحريف.
6- وعليه أن يعرف أيضاً من هم الأسانيد الذين يعتمد عليهم هؤلاء الأئمة والفقهاء في تعاليمهم وتوجيهاتهم. وبذلك يستطيع الفرد تجنب السوسة وعليه ينبغي وضع حد بين المؤمنين الحقيقيين وبين الذين يعصون الله في قولهم وعملهم.14

---

12الشمَّاخي: السير، مطبعة عدن 49/1
13الشماخي السير ، ص203 ، وكذلك را جع لويتشكي ،طبعة1961ص131،-132
14ابن سلام : بدء الإسلام وشرائع الدين ، تحقيق فيرترشقاتس ، سالم بن يعقوب ، دار فرانز شتايز (المانيا ، 1986م)ص 33

هذه هي الأهداف التي وضعها الكاتب لنفسه عند كتابة هذا المصنف توضح الخطة العامة الشاملة التي وضعها الكاتب كمنهج له أثناء العمل.

ما يؤخذ على هذا المصنف أن هناك اختلافاً بين بعض فصول النص، فصورة غير مكتملة لجزء كبير منها. فيتكون لدينا الانطباع بأن ما بين أيدينا ليس بكتاب متماسك بل هو مجموعة نصوص ناقصة لا يمت النص الواحد للآخر بصلة .

دلائل على انه كتاب واحد متكامل أنه مجموعة فصوله غير ناقصة :-

والدليل على ذلك استخدامه خطا متساويا واضحا، وإبراز فصول النص بكتابة عناوينه الجانبية أو بعض تعابيره بالمداد الأحمر..

ومن أهم الدلائل التي تؤيد رأينا بوحدة هذا النص غير المنقح تلك التي تستند إلى عدة أوصاف شكلية نجدها في مواضع عدّة من فقرات النص المختلفة كما تستند إلى محتوياته. فلم نكتشف في أي جزء من أجزاء النص خبرا أو لفظا يجب أن يُعَدّ من زمن بعد وفاة ابن سلام (ت بعد 273هــ / 886- 887م). كذلك مما يتضح من أسباب كتابة هذا المصنف

كذلك تكرار عبارات مثل عبارة " نروي عنهم ديننا ".15 وتعني هذه الكلمات كُلاً من النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة، والتابعين، والفقهاء، والعلماء، الذين تلقوا الدين الإسلامي وحافظوا عليه، ويتكرر لفظ " ديننا " إشارة إلى الإسلام عند ذكر مبادئه الهامة وكبار رواته في أقوال من أمثالها " ديننا دين الله ورسوله " أو " ديننا دين الجماعة من أصحاب النبي ".16 و أن صيغة " ما جاء في " أو " ما جاء في الأثر مِن " تعود إلى المؤلف نفسه وهو يستعملها في بداية فقرة جديدة أو في العناوين الجانبية.17 كما ترد هذه الصيغة في العنوان الجانبي الأول: " باب ما جاء في تفسير الإيمان... " فكلمة " تفسير " الواردة في هذا العنوان نجدها في عناوين أخرى: " باب ما جاء في الأثر من تفسير دين الله الذي هو دين الجماعة " و" تفسير شرائع الدين والولاية عليه والبراءة " و" تفسير المخالفين لدين الجماعة من الملوك... "

فالثلث الأخير للنص والخاص بأخبار المذهب الإباضي، اعتقد أنه من تأليف ابن سلام، فقد ذكر نفسه كجامع الملاحظات وذكر جده وأباه، وأشار أيضاً إلى الذين تلقى عنهم معلومات معينة وفي بعض الأحيان ذكر السَّنة والموضع الذي لقيهم فيه. يتكرر في هذا الثلث من النص استعماله كلمة " تسمية " في عناوين الفقرات 17 إلى 20 أو في جملها الافتتاحية.18

ويوجد في ثلثي النصيين الأولين ما يثبت الأصل المغربي للمؤلف أو لجامع فقراته : شرح في كلمتين عربيتين بمثيلتيهما البربريتين. وبعد تفسير "دعوة الجاهلية" استناداً إلى حديثين أولهما منسوب إلى عمر بن الخطاب وثانيهما إلى عمرو بن العاص ألحق بالفقرة حديثاً آخر عن أبي الخطاب الذي قاد إباضية طرابلس في ثورتهم على الحكم العباسي. وفي كتب هذا العنوان: " هذه شريعة رسالة كتب بها عبد الوهاب بن عبد

-15- المصدر نفسة انظرص61، 108، 116.
-16- وكذلك انظرص61، 69، 72، 73، 74، 75، 78، 79، 95.
-17- وكذلك انظرص59، 72، 73، 74، 75، 121، 125.
-18- كذلك انظرص108، 116، 117، 132.

الرحمن إمام تاهرت إلى أهل طرابلس ". ونضيف إلى جملة ما يدل على كون المؤلف إباضياً مغربياً ما يأتي في أواخر الثلث الثاني للنص من عد الأقطار التي ظهرت الإباضية فيها.

و يتألف المصنف في صورته الحالية من أربعة أجزاء رئيسة ذات حجم مختلف وتقع في تتابع مضبوط حسب محتوياتها بين مختصر عام أجزاء خاصة في الآتي :

1- في الثلث الأول من المخطوط (الفقرة 2 إلى 8)19 يأتي التعريف بأسس العقيدة الإسلامية، وما يميز المؤمنين الحقيقيين من غيرهم. كما يشار إلى مجموعة من الصحابة الذين اتخذت حياتهم كمثل أعلى. وفي هذا المضمار يرد الكثير من الأحاديث النبوية التي تسند لكل من عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، والحسن البصري. وهؤلاء هم المرجع في بعض المسائل الهامة للعقيدة أيضا. وقد فُسِّرت آيات قرآنية عديدة لتشكل أساساً ودليلاً لأقوال هامة ظهرت في النص وذكرت إلى جانب ذلك تفسيرات مختلفة لمفسرين آخرين.

2- في الفقرتين (9 و 10 )عرض " لشرائع الدين " التي تنظم الحياة الدينية للفرد، ويشرح الكاتب ما يتعلق بالتصرفات الأخلاقية شرحاً مستفيضاً. ثم يعرض قواعد دينية تنظم حياة المجتمع الإسلامي، ويأتي هنا التعريف بالفئات المختلفة من المُحْدَثين ومن أهل الكتاب. ويتبع ذلك ذكر الخصال التي يجب توافرها في " إمام المسلمين " والقاضي، والمفتي، ثم الشروط التي تفرض مقاومة الحاكم الجائر (الفقرة 11 إلى 13) وفي هذه الفقرات إشارة إلى رسالة الإمام الرستمي عبد الوهاب بن عبد الرحمن إلى أهالي طرابلس.

3- في الجزء الثالث نجد المصنف يأتي على ذكر تقييم الإباضية لبعض الأحداث الحاسمة التي مرت بها الأمة الإسلامية يظهر من خلال ذكر تنظيم عمر بن الخطاب لنظام الاستخلاف من بعده، وذكر فترة ولاية عثمان بن عفان أيضاً ذكر دور قريش في قيادة الأمة (الفقرة 15- 16).

4- يأتي ذكر علماء المذهب الإباضي، وفقهائه، وزعمائه، بالمشرق وبمصر (الفقرة 17 إلى 18). ويلي ذلك أخبار تأريخية هامة بخصوص إمامين من أئمة الإباضية سبقا عبد الرحمن بن رستم الفارسي مؤسس دولة تاهرت وهما: أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري، وأبو حاتم يعقوب بن حبيب الملزوزيوفي ( الفقرة 18 ) يشير إلى أسباب تأليف هذا الكتاب في (الفقرة 19). تتخلل هذه الأخبار أحاديث تعبر عن " فضائل البربر " (ص121- 125 و 131) وتقطع العرض التأريخي. ثم ترد " تسمية فقهاء أصحابنا " في مدينة القيروان وما حولها وفي مدينة طرابلس (الفقرة 20)، وبعدها " رسالة أبي عيسى الخراساني " إلى إخوانه المغاربة في عهد الإمامين عبد الوهاب وابنه أفلح، وجلّ المعلومات في هذه الفقرة معلومات شفوية ليست من مصادر مدونه (الفقرة 21)،تتضمن رسالة أبي عيس الخراساني هو من فقهاء الإباضية في المشرق وبه ينتهي ما لدينا من كتاب ابن سلام.

و يضم الكتاب أحد وعشرين باباً جاءت تحت العناوين الآتية:

1-كتاب فيه بدء الإسلام وشرائح الدين" وفضائل الصحابة المهتدين ولمع من أخبار الجبابرة المعتدين.

2- باب ما جاء في تفسير الإيمان والإسلام والعز والإحسان

19-تظهر بعض فصول النص من خلال استعمال المداد الأحمر وأشرنا إليها بتقسيم النص إلى فقرات لكل واحدة منها رقمها، وعدا ذلك حددنا الفقرات حسب مضمونها كما سنشير إليه بالتفصيل.

3- ما شرائع دينك ومن الفقهاء والعلماء الذين تروي عنهم دينك.

4- في فضائل بعض الصحابة: - أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، أبو عبيدة بن الجراح، عبد الرحمن بن عوف، عمار بن ياسر، عبد الله بن مسعود.

5- في المشاورة في الأمر.

6 - أربعة من الصحابة.

7- ديننا دين الجماعة من أصحاب النبي عليه السلام.

8-باب ما جاء في الأثر من تفسير دين الله الذي هو دين الجماعة.

9- تفسير شرائع الدين والولاية عليه والبراءة.

10-شريعة رسالة كتب بها عبد الوهاب بن عبد الرحمن إمام تاهرت إلى أهل طرابلس.

11- في المبتدعين وفي أهل الكتاب.

12- هذا ديننا الذي ندين لله به.

13- في الإمام والقاضي والمفتي.

14- تفسير المخالفين لدين الجماعة من الملوك والجبابرة وأتباعهم.

15- قصة إخلاف الستة

16- أمر ولاية عثمان بن عفان.

17- من تسمية فقهائنا وأئمتنا الذين نروي عنهم ديننا .

18- هؤلاء مشايخ المسلمين وفقهاؤنا وأمصارهم.

19- من تسمية خروج أئمتنا وظهورهم على الجبابرة بالمغرب وفيها- :

- قصة ظهور أبي خطاب بالمغرب .

-باب ما جاء في الأثر عن النبي عليه السلام في فضائل البربر .

-ما جاء في ظهور المسلمين على الجبابرة في طرابلس والقيروان

-أبو حاتم يعقوب بن حبيب التجيبي الملزوزي

20 - تسمية فقهاء أصحابنا وعلمائهم ومشايخهم وذراريهم" في مدينة قيروان وطرابلس.

21 - رسالة أبي عيسى إبراهيم بن إسماعيل الخراساني..

**والله ولي التوفيق**

**قائمة المراجع:**

1 – ابن سلام : بدء الإسلام وشرائع الدين ، تحقيق قيرترشقاتس ، سالم بن يعقوب ، دار فرانز شتايز (المانيا ، 1986م)

2- بكير بن محمد الشيخ بالحاج، مقدمة كتاب الإباضية بين الفرق الإسلامية، للشيخ، طبع مكتبة الضامري، السيب، سلطنةعمان، 2003 م.

3- بيير كوبرلي : مدخل إلي دراسة الاباضية وعقيدتها ،ترجمة عماد الجلاص ، منشورات مؤسسة تاولت الثقافية ( د، ت)

4- جمعة محمود الزريقي : مساهمة علماء ليبيا في مسيرة الفقه الإباضي – الجزء الثاني 21 أغسطس 2010 /عن المحاضرة التي ألقيت بالمركز الوطني للمحفوظات والوثائق التاريخية بطرابلس 2010

5- حسين جابر بني خالد،أوجه التشابه بين المعتزلة والإباضية المعاصرة في العقيدة وموقف أهل السنة منهما. مقال بمجلة دراسات،علوم الشريعة والقانون، الجامعةالأردنية،عمان،مج 27،عدد 2،عام 2000م.

6- الشماخي ،أبو العباس حمد بن سعيد، كتابالسير – تحقيق احمد بن سعودالسيابي ( وزارة التراث والثقافة سلطنة عمان، 1987م

7- معمر، علي يحي،. الاباضية في موكب التاريخ. مركز الدراسات الاباضية، نشر مركز النشاط الثقافي في ليبيا

8-محفوظ: محمد ، تراجم المؤلفين التونسين، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، 11990

9 – محمود حسين كوردي : من جهود علماء جبل نفوسة ودورهم في إثراء الحياة العلمية، طرابلس ليبيا

10-المهدي البوعبدلِّي: لمحات من الدولة الرستمية، مجلَّة الأصالة، ع. 41، (http://www.tamatart.com/ موقع تاماتارت .

11-النامي، عمر خليفة :

-دراسات عن الاباضية ، ترجمة ماهر جرار وآخرون ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001م

– من هم الاباضية؟ مقدمة تحقيقه لكتاب أجوبة ابن خلفون ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،